فى ظل الثورة المعلوماتية والانفجار المعرفى والعولمة وغيرها من التحديات العالمية والإقليمية، اتجه المسئولون عن التعليم فى مصر إلى تطوير كافة مجالات التعليم حيث يعد النهوض بالتعليم هو نقطة البداية لأى تطور أو تقدم تنشده الأمم من أجل إقامة مجتمع قادر على مواجهة تحدياته.

وتعد المدرسة هى إحدى المؤسسات التربوية التى أنشأها المجتمع من أجل خدمته والارتقاء به حيث إن المنظومة التعليمية داخل المدرسة مترابطة ما بين المعلم والتلميذ وإدارة المدرسة.

وإذا كانت المهمة الأساسية للمدرسة هى إعداد التلاميذ للحياة، فينبغى أن يتسع منهج المدرسة للحياة نفسها، فيشمل كل المناشط والخبرات حتى يمكن إعداد التلاميذ كى يساهموا ويشاركوا فى حياة المجتمع. وفى ضوء المتغيرات العالمية التى نعيشها لم يعد الهدف من التعليم كماً محدداً من المعلومات والمعارف يتلقاها التلميذ من المعلم داخل حجرة الدراسة، ويحفظها بغية اجتياز الامتحانات وإحراز الدرجات، بل أصبح الهدف من التعليم هو تعليم المتعلمين كيف يتعلمون، وإكسابهم خبرات متنوعة، قدرات متعددة، ومهارات كثيرة، وقيم واتجاهات، تمثل جميعها بيئة مربية بالفعل، يتسع منهجها اتساع الحياة من حولها، فيشمل كافة الأنشطة التربوية بما فيها أنشطة الريادة التربوية وبرامجها لدورها البالغ الأهمية فى العملية التعليمية والتربوية فى مدرسة المستقبل للقرن الحادى والعشرين.

ومن هذا المنطلق ولصالح العملية التعليمية والمجتمع، ولكى يتم البناء سليماً فى سبيل التقدم والرقى، أتى الاهتمام بدور الريادة التربوية فى مجال التدريس لتقوم بتوفير العناية الشاملة والرعاية المتكاملة من خلال وظائفها ومجالاتها المتعددة وخاصة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى.

قضية الدراسة :

لقد وضح بصورة لا تقبل الجدل صدى هذه الدعوى للاهتمام بالريادة التربوية فيما ذكره أحد وزراء التربية والتعليم فى مصر من أن الأنشطة التربوية التى تمارس فى المدارس تكاد تكون فى محنة تلتقط أنفاسها الأخيرة بسبب عدم العناية بها فى كثير من المدارس.

وفى ضوء ما سبق تبلورت قضية الدراسة فى التساؤل الرئيسى الآتى :

ما واقع الريادة التربوية فى مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى ضوء أهدافها بمحافظة القليوبية؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية :

-ما المنظور التربوى والاجتماعى للريادة التربوية؟

-ما فلسفة التعليم الأساسى وما أهم اتجاهاته الحديثة؟

-ما أهم المعوقات التى تحول دون تحقيق الريادة التربوية بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسى لأهدافها؟

-ما التصور المقترح لتفعيل دور الريادة التربوية وتطويره بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسى؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الممارسات الفعلية للريادة التربوية بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ووضع تصور مقترح لزيادة فاعليتها بها.

منهج الدراسة وأدواتها :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفى. كما استخدمت استبانتين :

الأولى : طبقت على عينة قوامها (١١٠ معلما/رائدا) فى ١٢ مدرسة إعدادية بمحافظة القليوبية تمثل البيئات المختلفة (حضرية - صناعية - ريفية)، والثانية طبقت على عينة من التلاميذ قوامها (٥١٥ تلميذاً) فى نفس المدارس التى طبقت فيها الاستبانة الأولى. كما استخدمت الدراسة مجموعة من الأساليب الاحصائية لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية.

حدود الدراسة :

-**الحد الموضوعى** : تتناول هذه الدراسة بالتقويم الريادة التربوية فى مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسى.

-**الحد البشرى** : وشمل رواد الفصول والتلاميذ والأخصائيون الاجتماعيون، ومديرو المدارس الإعدادية.

-**الحد الجغرافى** : مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بمحافظة القليوبية.

-**الحد الزمنى** : زمن أجراء الدراسة.

-الاعتقاد الخاطئ من قبل معظم أولياء الأمور أن ممارسة أبنائهم لأنشطة الريادة وبرامجها مضيعة للوقت ووسيلة للهو مما يؤدى إلى عزوف التلاميذ عن ممارسة الأنشطة.

-من أهم معوقات ريادة الفصل :

- نظام الامتحانات الحالى الذى يحول دون ممارسة فعالة للأنشطة التربوية، ونظام الفصلين الدراسيين.
- كثرة الأعباء المنوطة بالمعلمين/رواد الفصول منها ما يرتبط بالمادة الدراسية ومنها ما هو إدارى.
- عدم توافر الأماكن الملائمة لممارسة الأنشطة والأجهزة اللازمة، علاوة على قلة الإمكانات المادية والميزانيات المخصصة لممارسة الأنشطة التربوية.
- الكثافة الطلابية ورواد الفصول تقف حجر عثرة أمام التلاميذ ورواد الفصول لتنفيذ مهام الريادة وممارسته أنشطتها على الوجه الأمثل.

٢-النتائج الإيجابية التى أسفرت عنها الدراسة :

- بعض الرواد يقومون بدورهم الإيجابى فى ترسيخ روح ومبادئ الديمقراطية فى نفوس التلاميذ عن طريق تنفيذ أحد مهام الريادة (انتخاب مجلس الفصل) بواسطة الانتخاب الحر داخل الفصل.
- بعض الرواد يقومون بدورهم الإيجابى فى مجال التوجيه والإرشاد لجماعات فصولهم خاصة فيما يتعلق بنظافة الفصول والمدرسة حفاظاً على صحتهم وصحة بيئتهم، وكذلك التحلى بالأخلاق النبيلة والمبادئ الدينية وترجمتها إلى أفعال ومواقف سلوكية سليمة.
- تسهم الريادة التربوية بوضعها الحالى بواسطة الرواد فى إكساب التلاميذ بعض القيم التربوية والاجتماعية الهامة فى حياتهم أهمها : قيمة التعاون، والولاء، والانتماء للوطن والتضحية من أجله، وتشجيع التلاميذ على أن يجعلوا مدرستهم "وحدة منتجة" تخدمهم وتخدم بيئتهم.
- تسهم الريادة التربوية بوضعها الحالى فى الاهتمام بالفائقين دراسياً من خلال إسناد المناصب القيادية إليهم فى النشاط، واكتشاف قدراتهم الخاصة ومواهبهم، ومحاولة تنميتها وتوجيهها.
- بعض القيادات المدرسية تقوم بدورها المنوط بها فى : تحديد أهداف الريادة التربوية ووظائفها ومجالاتها فى بداية العام الدراسى للرواد عند الاجتماع بهم قبل قيامهم بأعمال الريادة وأنشطتها وبرامجها وكذلك توفير بعض الإمكانات اللازمة لتنفيذ أعمال الريادة وأنشطتها بقدر الإمكان.